# للعباس (ع) وروضته البهية محبة وسلام وتحية

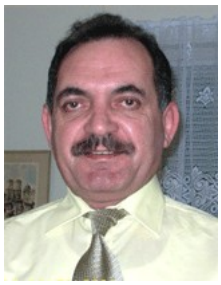

**بقلم : يحيى غازي الأميري**

**(باسم أبي الفضل وباسم الحسين**
**نحو العلا سيري صدى الروضتين)***

**الأديب الشاعر الكريم علي حسين الخباز رئيس تحرير جريدة صدى الروضتين المحترم**

**تحية وسلام وبعد**

لقد أسعدني جداًوصول رسالتكم الكريمة, عند قراءتها فرحت بما طلبت غاية الفرح, فهي دليل طيبة ونبل أخلاقكم وجدية توجهاتكم وانفتاحكم, وهي رسالة كبيرة بمعانيها وأهدافها فهي رسالة للمحبة والتسامح والوئام والتعايش السلمي الأخوي, وهي ترجمان لأيمانكم العميق الحقيقي بما تحمل من مضامين نبيلة في بعدها الإنساني.

**الأستاذ الفاضل**
بعد أن قرأت رسالتكم وما تضمنتها من نيتكم إطلاق مسابقة شعرية عالمية /قصيدة عمودي عن الإمام الشهيد أبى الفضل العباس, في جريدة صدى الروضتين , ودعوتي للمشاركة فيها, لقد سررت لمبادرتكم وطلبكم, فثورة الطف ورموزها وأفكارها ومبادئها النبيلة تستحق على الدوام التكريم والتبجيل والبحث والتحليل, إنها مدرسة للتضحية والفداء والتثوير والتنوير , أنها أحد الرموز البارزة في تأريخ مقاومة الظلم والاستبداد والتسلط. سطر فيها الإمام الحسين(ع) وأصحابه الميامين ملحمة في التضحية والصمود والإيثار.
أخي الكريم لا أعرف كيف أجيب طلبكم وبأي لغة أكتب لجنابكم بها اعتذاري, فكم كنت سوف أكون سعيداً لو كنت أمتلك مقومات كتابة الشعر العمودي, وأوزان بحوره المتعددة, وأشارك بملف صدى الروضتين عن الإمام الشهيد العباس, صاحب المآثر والمواقف الخالدة, والذي تختزن له حافظة رئسي منذ عشرات السنين عشرات الصور والمواقف, كف العباس, خبز العباس, أحلفك بالعباس أبو فاضل, قمر بني هاشم, صاحب لواء الحسين بمعركة الطف في كربلاء .
لا أخفيك سراً أني لست بشاعر,لكني أقرأ بشغفٍ الشعر والنثر وميادين الفنون الأدبية الأخرى, قد أكتب أحيانا شيء قريب للنثر منه للشعر, وعند مراجعة وإعادة قراءة ما كتبت وارى فيه موسيقى وإيقاع جميل يفرحني كثيراً ذلك.

الحضرة العباسية الشريفة في كربلاء

فبعد أن قرأت رسالتكم الكريمة درت محرك البحث ( كوكل) وخطيت كلمة أبى الفضل العباس وسرحت بسفره الخالد, ومآثره الكبيرة,وشيء عما قيل بحقه, وعن واقعة الطف ودور الأمام العباس الكبير فيها, العطش, استغاثة الأطفال من العطش قربة الماء التي يروم ملؤها وجلبها للعيال والأطفال وهم محاصرون في ساحة النزال, السهام المتطايرة ,الأكف المقطوعة, صاحب الألقاب المتعددة , فمن سفره الخالد يستلهم الجميع الدروس والعبر بالشجاعة والصبر والتضحية والشهادة والدفاع عن المبادئ والقيم النبيلة.

**(يا شهيد الإخلاص كم من شهيد فجّر النور من ظلام القبور**
**يا نبي الجهاد في كل قلب أنت جريح مخضب بالنور**
**أنت حادي الأقوام إن غام مرقاها وتاهت في عتمة الديجور)** **

*التقطت هذه الصورة بكامرتي في العزيزية يوم العاشر من شهر محرم( التشابيه ) 2009/12/27*

ومن ثم درت محرك البحث (كوكل) مرة أخرى على جريدة صدى الروضتين, وهي تدخل عامها السابع بنجاح, وقد أبحرت في الروضتين الطاهرتين, وبقدر فرحي واستمتاعي بما كنت أقرأ تألمت لصور كانت قد نشرت على صفحات الانترنيت عن حجم الدمار الذي أصاب الروضتين والفضاء المحيط بهما بعد قمع الانتفاضة الشعبانية العارمة عام 1991, وعادت بي الذاكرة إلى تلك الأيام الرهيبة التي مرت على البلد.

ودارت بي الذكريات ورحت استرجع ذكرى مضت عليها سنون طوال لكنها لم تبرح الذاكرة, استعدتها وبدأت أجمع بعض صورها المنقوشة في صندوق رأسي ,قبل ثلاثين عاماً ونيف من السنين سنحت لي ذات مرة زيارة الروضتين الطاهرتين في ذكرى العاشر من محرم أقصد ليلة العاشر من محرم, كما نسميها (الطبك) بصحبة مجوعة من زملائي الطلاب عندما كنت طالب في المعهد الزراعي الفني في أبو غريب عام 1973, لم تكن هذه الزيارة للكوبلاء الوحيدة لكنها كانت الأولى, كان معي في تلك الزيارة – أتمنى أن تسعفني الذاكرة بذكر أسمائهم الصحيحة – الأصدقاء الأحبة (طالب شمران ) من أهالي سدة الهندية والعزيز( أنيس)من أهالي بغداد والصديق (محمد العبودي) من أهالي البصرة, والشهيد العزيز ( مهدي حمد الخزرجي)[1], وصديقي الشهيد الطيب( يشوع مجيد بهنام)[2] من أهالي مدينة قرقوش من سهل نينوى , تصور مدى الآلفة والأخوة والمحبة والوئام والتسامح والانسجام التي جمعتنا, فالذي جمعنا,حب العراق وتربته الطاهرة, العراق موطن الأنبياء والأولياء, العراق صاحب الحضارة والمدن الضاربة بالقدم , السومريون , والاكاديون , اور, الوركا, بابل, أشور, طيب ماثا, نينوى, كربلاء, الطف, الكتابة المسمارية, القبب الذهبية, أكاليل الآس, النخلة المباركة ( السندركا)[3], الشلالات, الجبال الشاهقة, الأهوار, المشاحيف[4], حي على خير العمل, طيور الماء, البلابل, حمام الكاظم, نواقيس الكنائس, فرات زيوا ومياه المقدسة, بابا كركر[5], بلاد ما بين النهرين وأطيافه الرائعة, **فأنا صابئي ديني غرس التوحيد الأول في بلاد الرافدين, والفقيد يشوع مسيحي يحمل غصن الزيتون و الطيبة والمحبة والتسامح ,وبقية الأخوة جميعهم مسلمين موحدين, يؤمنون بكل الأنبياء والرسل, ثق أني لم أكن أعرف إلى أي مذهب ينتمون عدى صديقي الشهيد مهدي حمد الخزرجي لكونه أبن مدينتي ونسكن متجاورين في حارة واحدة.**

في تلك الزيارة وصلنا قبل الظهر , بعد تناول الغداء في أحد مطاعم كربلاء قرب الروضتين, حجزنا غرفتين مكان لمبيتنا في أحد الفنادق القريبة من الفسحة التي تقع بالقرب الروضتين, في تلك الليلة طفنا في شوارع المدينة وسرنا جنب المواكب ,ازدحام شديد, حشود من النسوة , صوت طبول , إيقاع موسيقي لارتطام الأكف بالصدور, تجولنا في باحة الروضتين المقدستين,الأضوية تبهر الأبصار, القبب الذهبية المهيبة, قاعات مزججة, ثريات عملاقة, قاعات فارهة مفروشة بالسجاد الراقي, زوار من شتى بقاع الأرض, جموع تطوف حول أضرحة الإمامين,وأخرى تفترش الباحات,أصوات استغاثة تختلط بأصوات البكاء, بقينا نتجول حتى انبلج الصباح, في الصباح كانت الهريسة والقيمة والتمن والشاي توزع مجاناً في كل مكان.
بعد أن غادرنا الفندق أصر صديقنا طالب شمران على أن يستضيفنا في بيت والده العامر في سدة الهندية ليلة أخرى, وقد لبينا دعوته, وحال وصولنا بيتهم ضيفونا واستقبلونا بكرم وسخاء فكان نعم الاستقبال والضيافة من عائلته الكريمة .

رسالتكم الكريمة أيها الأديب العزيز حفزتني أن اكتب لجريدة صدى الروضتين هذه الرسالة وفيها بعض الذكريات وشيء عن زيارتي للعراق وهي الزيارة الأولى منذ مغادرتي للوطن قبل حوالي تسعة سنوات,والتي صادفت في نهاية كانون الثاني من العام الماضي 2009 وتزامنت بالصدفة مع فعاليات مهرجان النور الثقافي في العراق, وبالحقيقة كانت أسباب زيارتي بالدرجة الأولى اشتياقي الكبير إلى زيارة والدتي, كانت تبكيني كلما هاتفتها, للاطمئنان على صحتها وتفقد بعض احتياجاتها,بعد أن غادرها أكثر أولادها وأحفادها بسبب ما مر ويمر على عراقنا الحبيب الجريح من رعب وموت وبلاء وفقدان للخدمات, طوال أيام مكوثي بقربها كانت الدموع لا تفارقني, لقد بكيت كثيرا بقربها. لقد صدمت عند رأيتها وكأنها بلغت من العمر عتياً, لكن كبر حجم مأساة العراق وقلة الخدمات من أبرز الأسباب التي سرعت من تدهور صحتها وعجلت بشيخوختها,**مساكين أهل بلدي الطيبين, سنين ثقيلة طوال والمآسي تلف وتدور فوق رؤوسهم.**

*العزيزية مع والدتي صباح يوم 2010/01/07*

أغلب الوقت أمي ترقد بسريرها,وجليسة غرفتها, فقد قلت حركتها, لم تزل أمي تضيء غرفتها في الليل بمصباح كهربائي صغير ( كلوب نمرة صفر), كما كانت منذ عشرات سنين خلت, خلال زيارتي كنت عندما تنام أمي في الليل وفي بعض الأيام وفي شبه الظلام , فالضوء خافت ,كنت انسل إلى غرفتها بحذر كنت أتقرب إلى وجهها واذرف ما تسعفني بهعيناي من الدموع الساخنة, في الصباح , أيقضها , أفطر معها وفي أغلب الأيام كانت تقص علي بعض الأحلام التي مرت عليها في الليلة السابقة, كنت أستمع بشغف لها وأستمتع بذلك,أو تشكي لي هموم اعتلال صحتها, كانت أمي نحلة رشيقة نظيفة, مملكتها بيتها, في بيتها لا تكف عن الحركة والعمل والتنظيف والترتيب وأعداد الطعام, هكذا كنت أشاهدها منذ فتحت عيني عليها, في أوقات فراغها تغزل خيط رفيع من الصوف لتعمل منه عباءة رجالية لوالدي, أو تغزل خيوط صوفية ترسلها للحائك لعمل السجاد والبسط لتزيد بها مخزون البيت من المفروشات, وتنسج من خوص السعف والحلفاء أجمل الأطباق , تلونها, وتجيد التحكم بأحجامها وأشكالها, تعمل من حين لحين تنور الطين, ومن أهم هواياتها وأفضلها واحبها إلى نفسها تربية ورعاية عدد من الدجاجات وأفراخها, كانت قد عملت لهن (بيت) قن جميل واسع نظيف في الفناء الخارجي خلف الدار, كانت تحدثهن يومياً, كنت أسمعها, تطعمهن تكبرهن وتسمنهن وعندما تذبحهن نادرا ما تأكل لحمهن!

خلال زيارتي كنت لا أنفك من الدوران حول تنور الطين الذي عملته يداها, وهو يرقد تحت سقيفته الكبيرة, وكم أطلت النظر لقن دجاجها المهجور, وكل صباح كنت أتلمس أغصان شجرات الرمان والآس التي زرعتها ورعتها وكم كنت أفرح بداخلي وأنا أرى نخلاتها الباسقات التي شاركت بغرسها وريها وهي تشهق بهذا الارتفاع, عمر نخلاتها الآن حوالي 26 عاماً, لم يعد في البيت نقيق[6] دجاج ولا خبز تنور من صنع أمي.

**بيتنا في العزيزية والذي شيد في 1983وثلاثة نخلات باسقات عمرها حوالي 26 عاما بتاريخ 2010 /1/4**

والسبب الثاني لزيارتي طوق الحنين الغليظ الذي يطوقني ويشدني بقوته وعنفه للعراق والأحبة والأصدقاء,أنه شوق وحنين وحب كبير اعجز عن وصفه, أنه صوت يدور ويكبر صداه في رأسي أسمه عراق, **فجسمي في مملكة السويد هذا البلد الرائع برفاهيته ونظامه وطبيعته الخلابة, وبيئته الخالية من الأوبئة والأمراض والتلوث والألغام , لكن روحي وعقلي تلهج وتدور بالعراق.**

***الصورة بكامرتي السويد / مالمو بمناسبة عيد منتصف الصيف في 25حزيران 2009 وهو من الأعياد الشعبية لمعظم السويديين, وكذلك كعيد ديني مسيحي تخليداً لذكرى النبي يوحنا المعمدان(ع), تقدم فيه أجمل الرقصات الفلكلورية الشعبية المرحة .وتقدم فيه أنواع خاصة من الأطعمة والمشروبات.***

كانت في شوق كبير لزيارة العديد من محافظات العراق وبضمنها العتبات المقدسة في كربلاء, من خلال حضور أيام مهرجان النور الثقافي, فهنالك يوم مخصص لمهرجان النور في كربلاء المقدسة , كنت بشوق للقاء أصدقاء وأحبة كتاب وأدباء وشعراء تعرفت على البعض منهم من خلال موقع النور ,لكن الرياح لا تسير كما تشتهي السفن كما يقول المثل,فلم أتمكن من حضور أيام المهرجان ,رغم تقديم عروض مغرية من صديقي العزيز أبن مدينتي العزيزية الكاتب ( رفعت نافع الكناني ) بنقلي بسيارته الخاصة والذي حضر مهرجان بغداد والحلة, وكذلك الدعوات الهاتفية المتكررة في العراق من العزيز فلاح النور النبيل( أحمد الصائغ ) بضرورة الحضور في أيام المهرجان وكذلك من أبن الحلة العزيز( أبو أيلوار الأديب المبدع صباح محسن جاسم ).

***سوق العزيزية 2009/12/24 مع مجموعة من الأحبة من اليسار جبار مهدي الشلال,العزيز الشيخ مجيد أبو لطيف, يحيى الأميري, لطيف جاسم***

مع هذا كنت خلال زيارتي وسط الأجواء الحسينية في مدينتي العزيزية التي عوضتني بعض الشيء عن زيارة العديد من المحافظات والعتبات المقدسة, كانت المدينة ومنذ وصولي تستعد بالاحتفاء بمقدم شهر عاشوراء, فقد دبت بالمدينة وضواحيها حركة غير طبيعة, أعادت بي الذاكرة إلى أجواء السبعينات من القرن المنصرم, وكيف كانت المدينة تستقبل تلك الأجواء واحتفالاتها, والتي نقشت بذاكرتي, زينت الأعلام واللافتات الشوارع وواجهات الأسواق والمحلات فيما اعتلت سطوح الدور السكنية أعلام أخرى ترفرف زاهية بمختلف الألوان والأحجام , صور الأئمة تطل عليك في كل مكان, الجرادغ والخيم نصبت في كل حارة ,تنطلق منها المواكب وتوزيع فيها المرطبات والشاي والفواكه, وملتقى لتبادل الأحاديث. أقام الناس على مختلف طبقاتهم الموائد العامرة بسخاء عراقي حقيقي, الموائد العامرة تقديم فيها الأطعمة

***العزيزية ليلة العاشر من محرم 2009/12/26 من اليسار صاحب الدار والموكب الشاعر الصديق محمد حسن السمين و يحيى الأميري و الصديق محمود عبيد***

***العزيزية ليلة عشرة محرم الطبك 2009/12/26, مقابل دار الصديق الشاعر محمد حسن السمين, مجموعة من الأحبة , من اليسار بسام فيصل الأميري , ...., يحيى الأميري,مالك /أبو أنس , علي ولي , حسن حسين الزماخ ,وجدي محمود***

والمشروبات بسخاء, ويعلن القائم فيها بنوع من الود في دعواه للناس إنها ثواب لأهل البيت إنها ثواب للحسين الشهيد, أنها موائد تعد حبا بالحسين (ع) وصحبه الميامين و ترحما وتقربا من الحسين الشهيد وأهل بيته الأبرار, التمن والقيمة واللحوم بأنواعها, الهريسة,وأنواع عديدة من الأكل الشهي, تقدم معها الفواكه والمرطبات والشاي والحلويات, وهي بالإضافة لذلك ملتقى للأحبة والأصدقاء و للمصالحات وتنقية الأجواء, ودعوات للمحبة والرحمة والوئام والسلام.

**العزيزية 4 /1/ 2010 ديوانية الصديق الحاج عبد الحسين حبيب , في إحدى الأماسي الحسينية , نتداول فيها مختلف المواضيع الثقافية والفكرية والسياسية .من اليمين حسن الزماخ , يحيى الأميري , الحاج عبد الحسين حبيب, و مالك علي عبيد عضو المجلس المحلي لمحافظة واسط**

**العزيزية في 26 /12/ 2009 / دار الشيخ سلوم أبو زيدون إحدى الولائم العامرة التي تقام بذكرى عاشوراء, على حب أبا عبد الله(ع)**

***العزيزية في 26 /12/ 2009 / دار الشيخ سلوم أبو زيدون أحدى الولائم التي تقام بذكرى عاشوراء, ومجموعة من وجهاء المدينة***

خلال الأيام العشرة كانت تنهال علي دعوات الأصدقاء والمعارف للولائم التي تقام في هذه المناسبة,وقد لبيت الكثير منها,كنت سعيد جدا وأنا ألتقي عشرات من أصدقائي ومعارفي في تلك الأيام, وأغلب أحاديثنا كانت تدور حول العراق وهموم شعبه.

***في ليلة العاشر من محرم 2009/12/26 أمام دار الصديق عامر حيدر,حيث تبقى الاحتفالات حتى الفجر , من اليسار يحيى الأميري, سرمد عبد الله , ناجي علي الفارس , عامر حيدر,حسام حمزة حبيب وضيوف أصدقاء الأخ عامر***

في ختام مقالنا هذا نتوجه بالشكر مرة ثانية, لأستاذ الأديب على حسين الخباز, رئيس تحرير صدى الروضتين والمسؤول الإعلامي للعتبة العباسية الطاهرة , لهذه المبادرة والدعوة الكريمة التي أتاحت لنا الفرصة بكتابة مقلتنا المتواضعة هذه , كمشاركة لبث ونشر ثقافة التسامح والمحبةوالأخوة بين أبناء شعبنا العراقي الواحد بكل أطيافه وألوانه الجميلة, والتي تأتي في وقت أحوج ما يكون فيه بلدنا وشعبنا والعالم أجمع, لنشر وبث الدعوة لسياسة التسامح والمحبة والوئام والسلام ونبذ سياسة العنف والموت والتفرقة والتمييز بكل أشكاله.
فسياسة التسامح بكل أنواعه وخصوصاً التسامح الديني[7] منه هو خير من يمهد الطريق للسلام والمحبة والتعاون والإبداع والعيش بكرامة ورخاء ووئام,الطريق للعدالة والقانون والديمقراطية أن تسود وتأخذ مجراها , وبالوقت نفسه تقلل من الاحتقان والتعصب , ليوقف الفواجع , ويرتق النسيج الممزق , ويضمد الجراح النازفه, ويغلق الأبواب بوجه مروجي سياسة الاقتتال والموت والفساد والتفرقة الطائفية والعرقية والتمييز والانتقام والسلب والنهب والخراب,الذي يضرب ببلدنا الحبيب ويمزق وحدته ويفتت قوته ويمهد الطريق لزيادة استمرار نهب ثرواته وإذلال شعبه والتحكم بمصيره.

أن كل الرسالات السماوية والتي عمل وسعى من أجلها الرسل والأنبياء والأوصياء والأتقياء وأصحاب الضمائر الحية الشريفة والقيم الإنسانية النبيلة, هي رسالات للخير والمحبة والسلام والتعاون,والعدل والإنصاف, تبث وتنشر عطر التسامح والأخوة العبق الفواح, **وما يسطر بالدراسات والبحوث والكتب وفي مختلف وسائل الإعلام والمحافل وما تجود به قرائح الشعراء ومنابر القراء هو خير دليل على إحيائنا و استذكارنا ومن مختلف الملل والنحل, في كل يوم وعام ومنذ أكثر من 1400عام لواقعة الطف ( ثورة الحسين الشهيد ) وصحبه الميامين, لتستلهم منها الدروس والعبر في الشجاعة والبطولة والصمود والتضحية والفداء, والغور في بحور ميزات قادتها الأفذاذ, ودورها كثورة في مقارعة التسلط والتمييز والجور والظلم والاستبداد, من اجل الخير والحرية والمحبة والوئام والسلام.**

**كتبت في السويد بتاريخ 31/ 3/ 2010**

هوامش وتعاريف مكملة لمقالتنا

---

* **المقطع الشعري , من مقالة بعنوان** جريدة صدى الروضتين تتألق زهوا بميلادها من جديد, بقلم جواد المنتفجي والمنشورة في موقع النور 2009/4/7

** المقطع الشعري , من قصيدة للشاعر رشيد ياسين ,بعنوان ثورة الحسين , استليت المقطع الشعري من مقالة للكاتب القدير جاسم المطير , الموسومة (عن الشعر والشيوعيين وذكرى الحسين الشهيد ), منشورة في عدة مواقع على الانترنيت ومنها موقع الطريق السيمر والأخبار في2010/02/01 , ألقيت القصيدة في حزيران عام 1950 أو حزيران نهاية الأربعينات كما يذكر الأستاذ جاسم المطير في مقالته.

[1] الشهيد مهدي حمد حسين الخزرجي : صديقي ورفيقي وأبن مدينتي من أهالي قضاء العزيزية / واسط أعتقل في بداية الثمانينات , أثناء حملة البعث ضد ا لقوى التقدمية والوطنية العراقية , وغيب في سجون السلطة ا لفاشية, سلمت إلى أهله من النظام الغاشم ورقة بإعدامه.

[2] الشهيد يشوع مجيد بهنام (هدايا) : صديق حميم, من أهالي سهل نينوى, مدينة قرقوش, اغتيل غدارا ً أمام مقر حزبه , رئيس حركة تجمع السريان المستقل, من قبل مسلحين مجهولين, بتاريخ 11/22/ 2006.

[3] السندركا : أسم النخلة باللغة المندائية .

[4] المشاحيف : نوع من( البلام) الزوارق وهو الواسطة الرئيسة للتنقل في الاهوار , سريع الحركة,ومنه عدة أنواع وأسماء حسب السعة والحجم, أشتهر الصابئة في صناعتها.

[5] بابا كركر : كما ورد تعريفها في الويكيبيديا وهي عبارة عن حقل نفطي كبير بالقرب من مدينة كركوك في العراق كان النفط يستخرج منها بطرق بدائية أثنا ء عهد العثمانيين. تفجر النفط منها بغزارة عام 1927 مما حدى بالإنكليز إلى البدا بإنشاء البنى التحتية للحقل النفطي. بدأ عملية استخراج النفط من الحقل بصورة منظمة عام 1934. كانت بابا كركر تعتبر من أكبر حقول النفط بالعالم إلى حين اكتشاف النفط في حقول المملكة العربية السعودية

[6] النقيق : ورد تعريفها في مختار الصحاح : نَقَّ الضِفدعُ والعقربُ والدجاجةُ، يَنِقُّ نقيقاً أي صوَّتَ

[7] التسامح الديني وأهميته ودعوتنا له, مقالة لنا بهذا الخصوص و الموسومة - آل ( قره ) وآل ( الصابي ) من النتائج الرائعة لثقافة التسامح الديني - والمنشورة في عام 2006 في عدة صحف وكذلك على عدة مواقع صحفية على صفحات الانترنيت ومنها موقع صوت العراق, الحوار المتمدن, النور, اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر والبديل الديمقراطي عنكاوا, بحزاني, الكوت ,الناس, عراق الكلمة, وغيرها.